الألعاب الذهنية وألعاب الأطفال في شمال وجنوب شبه الجزيرة العربية

د/ سليمان حامد الحويلي د/ هالة يوسف سالم
أ/ دينا زين العابدين مصطفى

المقدمة

اللعب هو اشتراك الفرد في نشاط رياضي أو ترويحي سواء كان لعباً حراً أو لعباً منظماً يتم بموجب قوانين وأنظمة معترف بها كي يبعث في نفس الفرد البهجة واللهو واستهلاك الطاقة والجهد, ونشأ اللعب مع بدء الخليقة ونما مع نمو الحضارة وانتشر في جميع أرجاء حياتنا منذ القدم ولن يفارقنا حتى نهاية العالم, ولن يستطيع الإنسان أن يعيش بدون أن يلعب سواء كان صغيراً أم كبيراً, فاللعب هو الحياة ومطلب من مطالب النمو وحاجة من حاجاته.

ولم تكن حياة عرب شبه الجزيرة العربية كلها حروب ومعارك بل كان يمر على الناس في تلك الحقب الزمنية لحظات من الفرح والسرور, فقد كشفت التنقيبات الأثرية في أنحاءٍ شتى من شبه الجزيرة العربية عن أن الألعاب الذهنية كانت جزءاً من الوسائل الترفيهية التي تُدخل الفرح والسرور على أفراد المجتمع آنذاك. ويبدو أن هذه الألعاب كانت مستوحاة من البيئة, وشكلت جزءاً من تاريخ وثقافة الإنسان في تلك الفترة. فعرف عرب شبه الجزيرة العربية الألغاز (أحجيات) التي تحتاج إلى إعمال الفكر وتتطلب قدراً من الحظ, بالإضافة إلى ألعاب الأطفال والدمى كنوع من أنواع الترويح عن الأطفال.

أولاً- الألعاب الذهنية (الألغاز أو الأحجيات) في شبه الجزيرة العربية

عرف عرب شمال شبه الجزيرة العربية نوعاً آخر من الألعاب غير الألعاب الجسدية **التي** كان من شأنها أن تنمي مدارك العقل وأعمال الفكر كالشطرنج أو النرد. ويبدو أن هذه الألغاز تقوم بعدة وظائف منها الوظيفة الترفيهية, فالألغاز وسيلة مبسطة محببة للترويح عن النفس خاصة بعد عناء يوم شاق طويل من العمل, كما أنها تقوم بوظيفة تربوية لما تتطلبه من جهد عقلي مُتمثل في التأمل ودقة الملاحظة.

أ- الألعاب الذهنية (الألغاز أو الأحجيات) في شمال شبه الجزيرة العربية

وجدت بجانب بعض النقوش الصفوية أشكال لمربعات ومستطيلات تشبه الشبكة اختلفت آراء العلماء بشأن تحديد ماهيتها, فمنهم من يرى أنها تمثل شبكة للصيد, وآخرون يروا أنها نوعاً من الرموز القبلية, ورأي ثالث يرى أنها تمثل لوحات لبعض الألعاب والألغاز الذهنية التي كان يمارسها العرب آنذاك أو ضرباً من الكتابات اللغزية والطلسمية[1]. وعلى الرغم من أن عدد هذه المربعات تختلف في العدد إلا أنها كانت في الغالب مربعات مقسمة في ثلاثة صفوف فربما يرجع هذا الاختلاف في العدد إلى رغبة اللاعبين في زيادة التنافس من خلال زيادة عدد هذه المربعات مما يتطلب معه المزيد من الجهد الذهنى. أو ربما أن اللوحات ذات

[1] الذييب (سليمان), منطقة الرياض التاريخ السياسي والحضاري القديم, الرياض, 2007م, ص 148.

المربعات الأقل كان يلعبها صغار السن والمبتدئين أما اللوحات التي تحتوى على العديد من المربعات كانت يلعبها المحترفين وكبار السن ذوي الخبرة.

فهناك منظر على حجر يمثل ثلاثة أشكال لمربعات. الشكل الأول والثاني يتضمن ستة عشر مربع ويقطع هذه المربعات أشكال مثلثات. والشكل الثاني يتضمن تسعة مربعات, ثلاثة طولية وثلاثة عرضية (شكل 1). ويصاحب الأشكال الثلاثة ثلاثة نقوش توضح ملكية كلاً منهما لهذه الأشكال, فيرد في النقش الأول:

ل ت م ب ن ط ر د
لـ تم بن طرد

والثاني: ل ش د ي ب ن أ س ب ج.. و ح ل
لـ شدي بن أس بج وحل.

والثالث: ل ف ل ط ب ن ي س ع د
لـ فلط بن يسعد[2].

فمن المحتمل أن الأشخاص الثلاثة كانوا من الرعاة المتنقلين قد حلوا في هذا المكان للراحة وعبروا عن ممارستهم لهذا النوع من الألعاب كنوع من التسلية على الحجر.

كما أن هناك عدد من الأشكال التي تمثل مربعات وتتشابه مع الشكل السابق من حيث الشكل العام وإن اختلفت معها في عدد المربعات التي جاءت بأعداد أقل. ومنها شكل يمثل ثلاثة مربعات بشكل رأسي في صفين ويقطع المربعات العلوية أشكال مثلثات(شكل 2), وشكل آخر يتشابه مع الشكل السابق ولكن رُسمت هناك دائرة في المنتصف[3]. وتتشابه أشكال هذه المربعات والدوائر مع الألعاب التي كان يمارسها العرب في الجاهلية مثل لعبة القرق (السدر) حيث كانوا يخططون أربعة وعشرين خطاً وهو خط مربع في وسطه مربع في وسطه مربع ثم يخط من كل زاوية من الخط الأول إلى الخط الثالث وبين كل زاويتين خط فيصير أربعة وعشرين خطاً. أما عن كيفية لعبها فبعد أن يُرسم شكلها يأخذ كل لاعب تسع حصيات بشرط أن تختلف حصيات كل لاعب عن الآخر سواء في اللون أو الشكل أو الحجم أو غير ذلك ويبدأ اللعب بأن تصف حصاة من حصيات أحد اللاعبين على أحد الخطوط التي من جانبه وهكذا يفعل اللاعب الآخر, ويستمر اللعب حتى يتيسر لأحدهما أن يصف ثلاث حصى على خط واحد فيحق له أن يأخذ حصاة من حصيات اللاعب الآخر حتى تتم الغلبة لواحد منهما فتنتهي اللعبة[4] (شكل 3أ, ب).

---

[2] الصويركي (محمد), المرجع السابق, ص 105- 106.

[3] Ababneh, M., Op. cit, p. 186, 227.

[4] كاظم (شاكر), "ألعاب الأطفال عند العرب قبل الإسلام", مجلة كلية الآداب, جامعة البصرة, ع 4 (2007م), ص 79.

وظهرت بجانب النقوش الصفوية أشكالاً تحتوي على أعداد أكبر من المربعات, كما هو الحال في شكل عبارة عن ثمانية عشر مربع في ثلاثة صفوف رأسية حوالى أربعة وخمسون مربع (شكل 4), ويرافق الشكل نقش يرد فيه:

ل ص ع د ب ن م أ ق ن ب ن س خ ر

لـ صعد بن مأقن بن سخر[5].

وتتشابه هذه الأشكال كثيراً مع ألعاب ما زالت دراجة حتى اليوم كلعبة السيجة التي تُلعب عن طريق رسم مجموعة من المربعات والخطوط على الأرض ثم يتم تحريك حصى أو حجارة بين هذه المربعات. وكذلك لعبة الحجلة التي تُرسم فيها كذلك مربعات ومستطيلات وتتم اللعبة من خلال حجر يلقيه أحد اللاعبان ليستقر في أحد المربعات وتتم أيضا من خلال القفز بين تلك المربعات على رجل واحدة دون لمس الخطوط. فربما أن هذه الألعاب استمرار لألعاب كانت موجودة قديماً وتوارثتها الأجيال جيلاً وراء الآخر.

كما رُسمت على الصخور عند الصفويين أشكال دائرية يقطعها عدد من الخطوط ربما أنه تمثل وسم أو دائرة للأبراج الفلكية وقد تمثل كذلك نوعاً من الألعاب الترفيهية تتم عن طريق رمي السهام لإصابة الهدف على هذا الشكل الدائري الذي يكون على مسافة كبيرة، وكانوا يرمونها بسهامهم ومن أصابها أكثر من غيره نال السبق وفاز بالرهان. أو ربما كانت تُلعب كذلك عن طريق كرات صغيرة من الحجارة ويحاول الطرفان إدخال هذه الكرات إلى مركز الدائرة. ومن هذه الأشكال شكلين عبارة عن ثلاثة دوائر يقطعها مجموعة من الخطوط الرأسية والعرضية(شكل 5) وبجانبهم نقش يرد فيه: ل ح ض بمعنى أن "هذه الأشكال" لـــ حض[6].

وكشفت الحفائر الأثرية في أنحاء مختلفة من البتراء عن ممارسة الأنباط لبعض الألعاب الذهنية بمختلف صورها وأشكالها خلال وقت فراغهم لكي ينسوا أعباء العمل ويتمتعوا بتلك الألعاب. وبغض النظر عن كون تلك الألعاب كانت عبارة عن تمضية للوقت وعن الكيفية التي مارس بها الأنباط تلك الألعاب, إلا أنها عكست في أشكالها وأحجامها والغرض من اللعب بها وتوزيعاتها الجغرافية بعض الظروف الاجتماعية والاقتصادية للأنباط[7].

كما مارس الأنباط هذه اللعبة على ألواح مربعة ومستطيلة محفورة أو منقوشة على الأرض ومقسمة إلى حفر أو مربعات صغيرة اختلف عددها من شكل إلى آخر. ويبدو أن المتنافسان كانا يجلسان في مواجهة بعضهما ويحركان قطع اللعب والتي كانت عبارة عن مجموعة من الحصى وفقاً لقواعد خاصة. ويبدو أن كل قطعة من القطع التي يحركها كل لاعب تختلف عن قطع اللاعب الآخر إما في الحجم أو الشكل أو اللون.

---

(5) علولو (غازي), المرجع السابق, ص 38- 39.

(6) Ababneh, M., Op. cit, p. 168.

(7) قام الدكتور بلال خريسات وطلال العكشة من الأردن بدراسة هذه اللوحات في بحث غير منشور بعنوان "لوحات الألعاب المكتشفة في عاصمة الأنباط (البتراء) توثيق ودراسة, قُدم لمؤتمر بحوث ودراسات الأنباط الثاني.

ومن بين لوحات الألعاب المكتشفة في البتراء والتي تم حفرها بواسطة البدو الرعاة ما جاء بسيطاً عبارة عن عدد قليل من الحفر كما جاء في (شكل 6أ, ب, ج) يتكون في الغالب عن أربع حفر طولية وأربعة عشر حفرة عرضية, ومنها ما جاء بشكل معقد من عدد أكبر من الحفر كما جاء في (شكل 7 أ, ب, ج, د, هـ) ويتكون غالباً من سبع حفر طولية وسبع أو ثمانية حفر عرضية[8].

كما عُثر في وادي رم الذي يقع في منطقة حسمى في جنوب الأردن، على بعد 70 كيلومترا شمالي مدينة العقبة الساحلية[9], على عدد من هذه الألعاب التي تمثل نوعاً من الألغاز الذهنية وكانت في الغالب لوحات بسيطة تتكون من حفر منقوشة على سطح صخرة في وسط وادي رم (شكل 8) وتتكون هذه اللوحات من مجموعة من الحفر أحياناً تكون بسيطة خمسة أو ثمانية حفر طولية وخمسة أو ثمانية حفر عرضية كما في (شكل 9 أ, ب), وأحياناً أخرى تكون معقدة كما في (شكل 10). وتناثرت على الجانب الأمامي من الصخرة عدد كبير من اللوحات بجانب بعضها البعض (شكل 11) ولا نعرف سبب نحت كل هذه اللوحات في مكان واحد من الصخرة ربما كان يستغلها البعض للجلوس واللعب أو ربما انها تمثل مكان للعب القمار[10].

ويبدو هذه اللوحات الذهنية عند الأنباط قد انقسمت إلى لوحات بسيطة ولوحات معقدة ربما رغبة منهم في زيادة الحماس والتنافس بين اللاعبين, أو ربما أن اللوحات البسيطة كان يلعبها صغار السن أو المبتدئين أما اللوحات المعقدة كانت لكبار السن لأنها تحتاج إلى مزيد من الفكر.

ويرى البعض أن هذه اللوحات تشبه إلى حد كبير لعبة المنقلة وهى من الألعاب الشعبية الأردنية وهى عبارة عن مستطيل محفور في الصخر أو الخشب وبسماكة تسمح بحفر تجويفات به وتتكون تلك التجويفات من صفين متقابلين وهى تعتمد على تدوير الحصى من حفرة إلى حفرة. ويرى آخرون أن اللوحات القديمة التي كُشف عنها في البتراء تختلف عن لعبة المنقلة حيث أن لعبة المنقلة تحتاج إلى ثقوب كبيرة أما الثقوب المكتشفة في هذه اللوحات هى ثقوب صغيرة للغاية

وقام عرب شمال شبه الجزيرة العربية بتصنيع ألعاب حجرية للترفيه عن أنفسهم في أوقات الفراغ. فقد وُجدت في جنوب الظهران لعبة مؤلفة من وعاء حجري صغير أبيض مع خمس كرات حجرية صغيرة أربع منها سوداء وواحدة بيضاء[11]. ولعله كان يتم اللعب بهذه اللعبة عن طريق قذف الكرات الحجرية في هذا الوعاء من مسافة كبيرة. كما عُثر على لعبة

---

(8) http://nabataea.net/games3.html

(9) تمتد منطقة حسمى بشكل مستطيل من جنوب مرتفعات الشراة ورأس النقب في الأردن إلى جنوب غرب تبوك في السعودية.

(10) http://nabataea.net/games3.html

(11) طيران (سالم), "آثار ما قبل الإسلام في المنطقة الشرقية", موسوعة المملكة العربية السعودية, مج 8, (2008م), ص 350.

أخرى من قصر الحمرا في تيماء, مصنوعة من الحجر الرملي المائل للصفرة بها ثقبان في المنتصف[12] ربما كان يقوم المتنافسان في اللعب بقذف الحجارة في هذه الثقوب كوسيلة من وسائل قضاء وقت الفراغ.

كما كانت لمجتمع مدينة دادان بعض الألعاب الحجرية التي صنعوها للترفيه عن أنفسهم. فقد عُثر على كتل حجرية مربعة أو دائرية نُفذت بعضها على شبكة مربعات كنوع من الألعاب الذهنية. كما عُثر على ثلاثة ألعاب ترفيهية مصنوعة من الحجر. اللعبة الأولى عبارة عن قطعة حجرية الشكل نُفذت على سطحها شبكة مربعات ستة طولية وثلاثة عرضية (شكل 12) وهى تتشابه مع الألعاب الذهنية التي وُجدت مرسومة على الصخور في المجتمع الصفوي وتشبه لعبة النرد أو الشطرنج يلعب هذه اللعبة في الغالب متنافسان لكلاً منهما حصى بلون مختلف عن الآخر ويتم تحريك هذه الحصى داخل المربعات. أما القطعة الثانية فهى عبارة عن حجر مستطيل الشكل يتوسط سطحه حفر مقعر قطره 6سم وطوله 42سم (شكل 13). وكان هذا الحفر المقعر يستقبل ما يُرمى بداخله من أحجار صغيرة لتمضية الوقت, وإظهار دقة تصويب الرامي. كما عُثر على لعبة حجرية ثالثة عبارة عن حجران مستطيلان أحدهما أكبر من الأخر (شكل 14) ويصعب تحديد الطريقة التي كان يتم بها اللعب بهذه اللعبة الترفيهية[13].

ب- الألعاب الذهنية (الألغاز أو الأحجيات) في جنوب شبه الجزيرة العربية

أقبل أهل جنوب شبه الجزيرة العربية كغيرهم من الحضارات الأخرى على الألعاب الذهنية كنوع من التسلية والترفيه عن النفس. وما يشير إلى ذلك منظر من موقع الأخدود- الواجهة الجنوبية الغربية للمبنى 39 بمنطقة نجران يمثل لوحة الشطرنج (شكل 15) تتكون اللوحة من سبعة مربعات بشكل طولي وأربعة مربعات بشكل رأسي ليصبح المجموع ثمانية وعشرين مربعاً, بعضها بلون بني ربما يمثل لون الحجر الأساسي الذي نُقشت عليه تلك اللوحة والبعض الآخر بلون فاتح[14], ويتشابه هذا الشكل إلى حد كبير مع لعبة الشطرنج الموجودة حالياً. ولا يصاحب اللوحة أي كتابات توضح قواعد تلك اللعبة أو طريقة لعبها ربما أنها كانت كغيرها من الألعاب الذهنية تتم عن طريق تحريك قطع من الحجارة أو الحصى داخل تلك المربعات بحيث يكون لكل لاعب قطع مختلفة عن قطع اللاعب الآخر سواء من حيث الشكل أو اللون أو الحجم, ويحاول كل منهما إخراج قطع اللاعب الآخر ليفوز في النهاية.

كما تم الكشف عن مجموعة من اللوحات المنقورة في الصخر في موقع صلالة في ظفار على ساحل بحر العرب بواسطة البعثة الأثرية الفرنسية عام 2013م. وتتشابه هذه اللوحات

---

[12] أبو درك (حامد) وعبد الجواد (مراد), "تقرير مبدئي عن حفريات وتنقيبات قصر الحمرا في تيماء الموسم الثالث 1405هـ/ 1985م", أطلال 10 (1986م), ص 42.

[13] الذييب (سليمان) وآخرون, ددن عاصمتي مملكة دادان ولحيان, نتائج الموسم العاشر 2013م, الرياض, 1427هـ, ص 260- 261.

[14] الزهراني (عوض), "تقرير مبدئي عن حفرية الأخدود بمنطقة نجران الموسم الثاني- 1417هـ/ 1996م", أطلال 16 (2001م), ص 24, لوحة 9, 23.

كثيراً مع تلك التي عُثر عليها في البتراء ووادي رم. وتعتبر هذه الألعاب هى الأولى من نوعها التي عُثر عليها في جنوب غرب شبه الجزيرة العربية. وتتكون هذه اللوحات من أربعة عشر حفرة بواقع سبعة في كل صف وأحياناً تكون هذه الحفر ضحلة وأحياناً أخرى تكون عميقة (شكل 16) ربما لكل لاعب من سبعة حفر ويتم استخدام الحجارة او الحصى في اللعب[15].

وتعتبر هذه الألعاب الذهنية مقياس لتقدم الأمم وحضارتها شأنها في ذلك شأن سائر الفنون والعلوم مما يشير إلى مدى الرقى الفكري الذي وصل إليها العرب القُدامى في شبه الجزيرة العربية.

ثانياً- ألعاب الأطفال في شبه الجزيرة العربية

عُثر في مواقع مختلفة من شبه الجزيرة العربية كثاج ومدائن صالح وددان في الشمال ومأرب ونجران وقرية الفاو في الجنوب على مجموعة من الدُمى الطينية الأدمية سواء أكانت لرجال أو نساء والحيوانية.

أ- ألعاب الأطفال في شمال شبه الجزيرة العربية

عُثر في شمال شبه الجزيرة العربية على مجموعة من الدُمى الطينية التي لم يتوصل العلماء إلى تحديد الهدف من صناعة صناعتها. فالبعض يرى احتمال أن تكون هذه الدُمى قد استخدمت من بين النذور والهبات المقدمة بهدف العلاج من الأمراض, وأنها كذلك قد تكون استخدمت كزينة أو للتسلية كلعب للأطفال[16]. ويرى آخرون أن التماثيل الصغيرة للأناث أُستخدمت في مجال الطقوس لغرض الإخصاب البشري أو الزراعي أو لتسهيل الولادة خاصة التماثيل التي تُظهر المرأة جالسة في وضع القرفصاء بملامح واضحة, وأحياناً تنحنى اليدان كي تسند الثديين وتكون الملامح الجنسية فيها واضحة من حيث الأرداف الضخمة والأفخاذ الممتلئة والخصور الضيقة[17]. كما ظهرت هذه التماثيل في الغالب بدون ملابس ولكنها مزينة بحلي حول الرقبة والوسط والرسغ, وأحياناً تظهر علامة مثلثة صغيرة مع قليل من النقط على منطقة البطن ربما أنها ترمز لحالة حمل مبكر,, وبعضها يحمل علامة بشكل نصف هلال مملوء بالنقط ربما أنها ترمز لمراحل الحمل المبكرة[18]. ومن هذه الدُمى

---

(15) Charpentier, v., & Others, "Games on the seashore of Salalah: the discovery of mancala games in Dhofar, Sultanate of Oman", *AAE* 25 (2014), pp. 115- 117.

(16) الحشاش (عبد الحميد) وآخرون, "تقرير حفرية ثاج- تل الزاير لموسم 1419/ 1998م", أطلال 16 (2001م), ص 61. واسكوبي (خالد) وأبو العلا (سيد), "حفرية ثاج الموسم الثاني 1404هـ/ 1984م", أطلال 9 (1985م), ص 45.

(17) قذر (محمد) وآخرون, "تقرير عن أعمال ونتائج الموسم الأول لحفرية ثاج 1403هـ 1983م", أطلال 8 (1984م), ص 72.

(18) Hashim, S., Terracotta figurines from Thaj, Riyagh, 1991, p. 6.

ما عُثر عليه في ثاج لإناث (شكل 17) أحياناً يوضح تفاصيل الجسد والأثداء وأحياناً تبدو الدمية كتلة واحدة دون إبراز أي تفاصيل للجسد[19].

وإلى جانب الدُمى التي أُستخدمت لتسلية الأطفال فقد حرص العرب الصفويين على إنشاء حدائق أو متنزهات للترويح والترفيه عن الأطفال وذلك من خلال أحد النقوش ويرد فيه:

ل و ن ي ب ن ح د ب ن خ ل ص و ع م ر ع ل أ ط ف ل ر و ح

لـ ونـي بن حد بن خلص وعمر (بنى) بناء للأطفال (من أجل) الترويح[20].

يسجل المدعو وني في نقشه قيامه ببناء مبنى لعله بمفهومنا الحديث يعبر عن المتنزه أو الحديقة بقصد تسلية الأطفال. فقد أدرك الصفوي القديم في تلك العصور القديمة حاجة الطفل إلى اللعب لما فيه من تربية للروح والجسم والعقل. وعبر عن معنى الترفيه والترويح عن النفس باللفظة (ر و ح). وروح في اللغة العربية تعني الاستراحة من الغم, والراحة ضد التعب, والروح السرور والفرح, والترويح يجدد النشاط ويبعث على المرح والبهجة. وتشير الأفعال (روح, ورفه, وسلى, وسرى) إلى معان متقاربة, ففيها إشارة إلى التنفيس عن النفس وتخليصها من الهموم والابتعاد بها عن الجدية والعبء الثقيل[21].

أما بالنسبة للمجتمع النبطي فمن منطقة الشارع المعمد في البتراء عُثر على رأسي حصان فيهما فتحة عند الفم لربطها بخيط وهى دمى لأطفال يرجعا إلى القرن الأول الميلادي[22].

ب- ألعاب الأطفال في جنوب غرب شبه الجزيرة العربية

كما عُثر في جنوب غرب شبه الجزيرة العربية على مجموعة من الدُمى الفخارية عبارة عن أشكال تجريدية أو رمزية ساذجة لإناث ظهرن بشكل عاري دون لباس أو بلباس أحياناً يرتدون بعض الحلي وأحياناً أخرى بدون حلي, بالإضافة إلى مجموعة من الدمى لذكور. وأحياناً تظهر هذه الدُمى برأس طيور أو برأس أسد. ويرى البعض أن تماثيل الإناث كانت تُستخدم لأغراض دينية حيث المبالغة في حجم البطن والثديين والساقين واليدان تمسكان الثديان مما يشير إلى أنها كانت تستتخدم لغرض الخصوبة. ويرى آخرون أن الأيدي الممدودة للأمام ربما تعبر عن وضع العبادة أو الصلاة. أو أنها كانت تستخدم لأغراض نذرية في المعابد. أما تلك التي عُثر عليها في البيوت كتعويذات حماية لجلب الحظ السعيد للبيوت بشكل عام والنساء بشكل خاص[23]. أما التماثيل الفخارية الخاصة بالذكور فهناك من

---

[19] Hashim, S., Op. cit., p. Pla. 10, fig 3, 5.

[20] الأحمد (أسماء), المرجع السابق, ص 259.

[21] قاروت (نور), الترويح- تعريفه, أهميته, حكمه, ط 1, دمشق, 2009م, ص 11- 12, 22.

[22] الماجدي (خزعل), المرجع السابق, ص 243.

[23] Yaseen, G., & Shargabi, Dh., "Terracotta figurines from the National and Military Museums in Sana'a, Yemen", *AAE* 18 (2007), p. 193, 196, 206.

يرى أنها ربما تعبر عن عبادة الملك الحاكم[24]. إلا أن هذه الدُمى قد تمثل كذلك ألعاباً للأطفال خاصة البسيطة منها. ومن أمثلة هذه الدُمى تلك الموجودة حالياً في المتحف الحربي بصنعاء وعُثر عليها إما في مأرب أو الجوف[25]. تمثل إناث ومصنوعة بإسلوب بسيط جداً حيث تبرز في هذه الدُمى أثداء مكورة صغيرة, بينما شُكل الجزء السفلي من البدن دون تفصيل لأعضاء الجسم, فلم تكن هناك حدود فاصلة بين البطن والأرداف, وأحياناً تظهر القدمين وأحياناً تظهر الدمية من أسفل على شكل كتلة (شكل 18).

ولم تتمكن الباحثة من توضيح الفرق بين تلك الدُمى التي أُستخدمت كأشكال رمزية لطقوس وشعائر دينية, وبين تلك التي أُستخدمت كدُمى للأطفال لتسليتهم في ظل الظروف البسيطة التي عاشوا فيها آنذاك, فربما أن الدُمى التي ظهرت بملامح جنسية واضحة من حيث ضخامة الثدي والبطن والساقين قد أُستخدمت في مجال الطقوس والإخصاب, أما الدُمى البسيطة غير واضحة المعالم ولا تظهر فيها تفاصيل كاملة للجسد ربما أنها أُستخدمت كلعب للأطفال. فلابد وأنه كانت للأطفال لعباً لتسليتهم في تلك الفترة تتشابه مع تلك الدمى من حيث الشكل ومادة الصنع. خاصة وأنه في الفترات اللاحقة كان أطفال العرب في شبه الجزيرة العربية يلعبون بتلك الدُمى وكانوا يسمونها بالبنات وهى التماثيل الصغار التي تلعب بها الجواري ففي حديث عائشة (كنت ألعب مع الجواري بالبنات. كما ذكر امرىء القيس في أشعاره كيف كانت البنات العربيات في صغرهن يلعبن بالدمى[26]. ويبدو أن هذا النوع من لعب الأطفال كان موجوداً عند العرب في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام ويشهد على ذلك براعتهم في صناعة تلك الدُمى حتى وإن كانت لغرض أخر غير تسلية الأطفال.

وحرص عرب جنوب شبه الجزيرة العربية على اقتناء ألعاب للأطفال لتسليتهم وإدخال البهجة والسرور إلى قلوبهم, ومن هذه الألعاب لعبة لها رأس حيوان من التراكوتا عُثر عليها في مأرب[27].

كما حرصوا على تصوير الأطفال وهم يلعبون. فقد صُور على إناء مهشم من الزجاج قطره 0,2 تقريباً, عُثر عليه في القصر الملكي بشبوة, رسوم لأطفال يلعبون في حديقة.

---

[24] Yaseen, G., & Others, "Unpublished terracotta figurines in the Museum of the Archaeology Department Sana'a University, Yemen", *AAE* 7(1996), p. 302.

[25] Yaseen, G., & Shargabi, Dh., Op. cit., p. 197.

[26] كاظم (شاكر), المرجع السابق, ص 80. عرف العرب قبل الإسلام صناعة اللعب الطينية فقد ذُكر عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه مر بعيد الله بن جعفر بن أبي طالب وهو يصنع شيئاً من طين من لعب الصبيان فقال (ما تصنع بهذا) قال (أبيعه). كما كان يرى البنات يلعبن بالدمى. ورُوي عنه كذلك بعض المداعبات في هذا الجانب, فقد رأى دمى بينهن فرس له جناحان فسأل السيدة عائشة متعجباً (يا عائشة أفرس له جناحان) فقالت له (أما سمعت أن لسليمان خيلاً لها أجنحة) فضحك حتى بدت نواجذه. كاظم (شاكر), المرجع نفسه, ص 80- 81.

[27] "كشف بالموجودات الأثرية بالمتحف الوطني بصنعاء", مجلة الإكليل, ع 2, 3, السنة الثانية (1983م), ص 209.

وتزين أطرافه أغصان أقنثه وأشكال حلزونية ومموجة. عليه بقايا ألوان من الأحمر والأحضر الذهبي والأبيض[28]. فالأطفال أطفال أينما وجدوا لا يعروفون من أسرار الحياة وعنائها وشقائها شيئاً. همهم اللعب, يلعب الذكور مع الإناث, والأخوة مع الأخوات. وقد يلعب معهم أطفال الجيران. يلعبون ألعاب هى من نتاج طبيعة أرضهم ومحيطهم[29].

ويتضح من خلال ما ورد في أشعار العرب والمصادر الكلاسيكية أنه كان للأطفال العرب قبل الإسلام ألعاباً متعددة لتسلية أوقات فراغهم, وتأثرت هذه الألعاب تأثيراً واضحاً بالبيئة. ولابد أن هذه الألعاب كانت تتوارثها الأجيال جيلاً وراء الآخر. ومن أبرز ألعاب العرب الأطفال عند العرب قبل الإسلام:

- الخُدروف: وهى عبارة عن حصاة أو قطعة من الحجر على شكل قرص مستدير مثقوب من الوسط بثقبين متقاربين يمر منهما خيط ثم يُعقد طرفاه ويُدخل الطفل ابهامي يديه بين طرفي الخيطين يحركه بصورة دائرية, فيسمع له دوى.
- الجعري: وهى تتم بأن يُحمل الصبي بين اثنين على أيديهما.
- أبو رياح: وكانت تعمل لها الأذناب وتُرسلإلى الفضاء.
- القلة: وهى لعبة عربية قديمة عبارة عن عودان يلعب بهما الفتيان العود كبير عبارة عن خشبة قدر ذراع يضرب به وعود صغير عبارة عن خشبة صغيرة تنصب. وكانت تُرمى الخشبة الصغيرة في الجو وتضرب بالخشبة الكبيرة وإذا وقعت على الأرض تستدير وترتفع.
- القرق: وهى من الألعاب العربية القديمة أيضاً حيث كان الصبيان يخططون أربعة وعشرين خطاً وهو خط مربع في وسطه خط مربع في وسطه خط مربع ثم يخط من كل زاوية من الخط الأول إلى الخط الثالث وبين كل زاويتين خط فيصير أربعة وعشرين خطاً. وكان كل لاعب يأخذ تسع حصيات بشرط أن تختلف حصيات كل منهما عن الآخر سواء في اللون أو الشكل أو الحجم أو غير ذلك. ويبدأ اللعب بأن تُصف حصاة من حصيات أحد اللاعبين على أحد الخطوط التي من جانبه وهكذا يفعل اللاعب الآخر حتى يتيسر لواحد منهما أن يصف ثلاث حصى على خط واحد فإذا تم ذلك يحق له أن يأخذ حصاة من حصاة الآخر حتى تتم الغلبة لأحدهما فتنتهي اللعبة. وتعتبر هذه اللعبة ضرب من ضروب الرياضة الفكرية.
- الزحلقة أو الأرجوحة: وهى لعبة قديمة للصبيان عبارة عن خشبة تؤخذ فيوضع وسطها على تل ثم يجلس صبي على أحد طرفيها ويجلس صبي آخر على الطرف الثاني فترجح الخشبة بهما ويتحركان فيميل أحدهما بصاحبه الآخر.
- التدبيح: وتقوم هذه اللعبة بأن يحني أحدهم ظهره فيُقبل الآخر يعدو من بعيد فيقفز فوقه ويركبه فإذا لامست رجل القافز رأس الشخص المنحني أو ظهره أو سقط أرضاً غُلب وانحنى بدله.

---

[28] ادوان (ريمي), "النحت والرسوم في قصر شبوة الملكي" في شبوة عاصمة حضرموت القديمة- نتائج أعمال البعثة الأثرية الفرنسية اليمنية, إعداد عزة عقيل وفرانسوا بريتون, ط 1, صنعاء, 1996م, ص 82- 83.

[29] علي (جواد), المرجع السابق, ج 4, ص 608.

- عظم وضاح: وينقسم فيها الصبيان إلى فريقين ويعمدون إلى عظم أبيض فيرمونونه في ظلمة الليل ثم يتفرقون في طلبه فمن وجده له الفوز بأن يركب أصحابه الفرق الآخر من الموضع الذي يجدون فيه العظم إلى الموضوع الذي رموا به منه.
- المفايله أو الفيال: حيث كان الأطفال يجمعون تراباً ويُخبئون فيه شيئاً خاتم أو خرزة ثم يقسمون إلى أكوام صغيرة فيقول لصاحبه في أيهما يكون الخاتم فإما أن يُخطيء أو يُصيب فتدل على فراسته[30].

وذكر أحمد تيمور في كتابه لعب العرب الكثير من الألعاب التي كان يلعبها أطفال العرب قبل الإسلام[31]. وجميع هذه الألعاب تتسم بالبساطة والتأثر بالبيئة, منها ما هو خاص بالذكور وأخرى خاصة بالإناث. فربما أن لهذه الألعاب أصول قديمة ترجع إلى عصور أقدم لحاجة الطفل في كل مكان وزمان إلى اللعب ثم تناقلتها الأجيال جيلاً وراء الآخر.

قائمة الأشكال

شكل 1

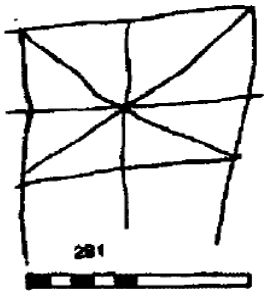

شكل 2

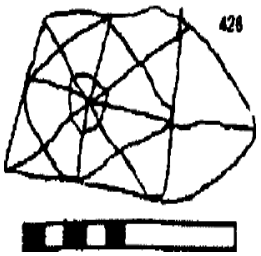

شكل 3

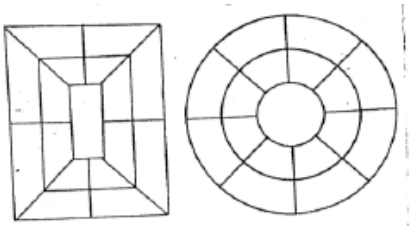

شكل 3 ب من ألعاب العرب في الجاهلية

[30] كاظم (شاكر), "ألعاب الأطفال عند العرب قبل الإسلام", مجلة آداب البصرة 43 (2007م), ص 75- 85.
[31] تيمور (أحمد), لعب العرب, ط 1, القاهرة, 1948م, ص 7- 63.

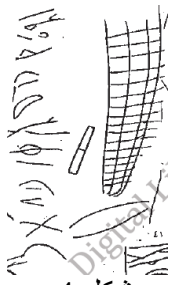

شكل 4

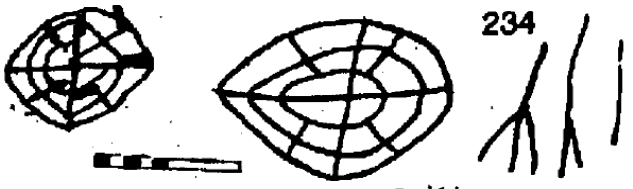

شكل 5

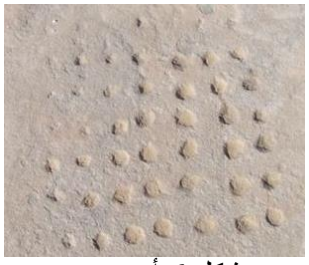

شكل 6 أ

شكل 6 ب

شكل 6 جـ

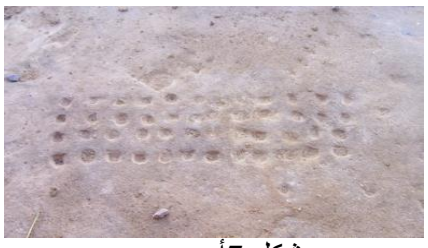

شكل 7أ

شكل 7 ب

شكل 7 جـ

شكل 7 د

شكل 8

شكل 7 هـ

شكل 9 ب

شكل 9 أ

شكل 11

شكل 10

شكل 12

شكل 13

شكل 14

شكل 15

تفريغ شكل 15

شكل 16

٣ ـ شكل آدمي ذو جسد غليظ .
3 - Human figurine with robust body

٥ ـ شكل إمرأة في وضعية جلوس .

شكل 17

شكل 18